



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor isi 1.651

العدد الثالث والعشرون _ شباط _ 2024

ظواهر صوتية عند القسطلاني
في كتابه لطائف الاشارات لفنون القراءات

اسم المشرف
أ.د. زياد الحج

اسم الطالب
رييوار كامل حسن

المقدمة :

يتناول هذا البحث جانباً من الظواهر الصوتية عند القسطلاني في القراءات وتتمثل هذه الظواهر بالإشباع في المد المتصل و المد المنفصل ومد العارض لسكون وإشباع (ها) الكناية وكذلك كلام على ظاهرو الامالة من حيث اسبابه و موانعه و ايضاً الكلام على انواع الامالة المتمثلة عن الامالة الصغرى وامالة الكبرى .

ومن ظواهر الصوتية الاخرى التقخيم وكلام على انواع الحروف المفخمة ك(الراء) و (اللام) .
ويتمثل هذا البحث في دراسة هذه الظواهر الصوتية بالشكل تفصيلي .



ظواهر صوتية عند القسطلاني في كتابه لطائف الاشارات لفنون القراءات

ظواهر صوتية أخرى:

الإشباع:

الإشباع لغة:

الشَّبْعُ: اسمٌ ما يشبع من طعام، وغيره، وأشبعَت القراءة والكتابة، أي: وفرت حروفها (1)، وأشبع الثوب صبغاً: إذا أكثر صبغه حتى انتهى، وإشباع الحرف: توفيره، نقيض الاختلاس، وكلُّ مؤقَّر: مُشْبَع (2).
فالإشباع في اللغة معناه الامتلاء.

الإشباع اصطلاحاً:

الإشباع: إتمام الحكم المطلوب من تضعيف حرف المد أو اللين لمن له ذلك، وقد اصطلحوا على أنه بمقدار ألفين، زيادة عن المقدار الطبيعي (3).
وعرف أنه: "أداء الحركات عوامل غير منقوصات، ولا مختلصات" (4).
وعرفه أبو شامة أنه: "أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه" (5).
وعرف أنه: "إشباع الفتحة لتتولد منها ألف، والضمّة لتتولد منها واو، والكسرة لتتولد منها ياء" (6).

قال سيبويه: "فأما الذين يشبعون فيمطّون وعلامتها واو وياء، وهذا تحكمه لك المشافهة" (7).

وظيفة الإشباع:

إشباع المد المتصل:

حروف المدّ واللين ثلاثة: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً (8).

المد المتصل: هو ما اتصل فيه حرف المد واللين والهمزة في كلمة واحدة، مثل:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

{أولئك}، {خائفين}، وهكذا، وسواء توسّطت الهمزة في الكلمة أو وقعت طرفاً⁽⁹⁾.

حكمه: اتفق القراء على إشباع المد المتصل⁽¹⁰⁾.

قال ابن الجزري: "وجب أن لا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أحد من القراء، وقد تتبعته فلم أجد في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل أريت النص بمدّه" (11).

وقال النويري: "القراء كلهم في المتصل على مرتبة واحدة، وهي الإشباع"⁽¹²⁾.

وقال القسطلاني: "أجمع عليه القراء لا يعرف عنهم مخالف في ذلك"⁽¹³⁾.

وقال البناء: "وذهب أكثر العراقيين وكثير من المغاربة إلى مده لكل القراء قدرا واحدا مشبعا من غير إفحاش، ولا خروج عن منهاج العربية"⁽¹⁴⁾.

إشباع المد المنفصل:

المد المنفصل: هو ما كان فيه حرف المد في كلمة، والهمزة في كلمة أخرى، مثل:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾

[سورة البقرة: 4] (وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ ۖ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ) [إبراهيم: 44]، يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ [البقرة: 21]، ونحو ذلك، وسواء كان حرف المدّ مرسوما في الخط أو محذوفا منه، أو كان صلة هاء كناية، أو ميم جمع⁽¹⁵⁾.

حكمه:

أ- القصر، وهو مذهب ابن كثير ونافع من رواية إسماعيل، والمسبيي وقالون ومن رواية يونس والأصبهاني عن ورش وأبو عمرو⁽¹⁶⁾.

ب- الإشباع وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد في قراءة أبي عمرو، كالمتصل⁽¹⁷⁾.

إشباع المد العارض للسكون:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

العارض للسكون: الذي يعرض له السكون لأجل الوقف، سواء كان الحرف الموقوف عليه مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً، نحو: {الرَّحْمَنُ}، {الرَّحِيمُ}، و {نَسْتَعِينُ}، و {المُفْلِحُونَ} (18). وفيه ثلاثة مذاهب:

1 - الإشباع: ست حركات، وذلك بسبب اجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض.
2 - التوسط: أربع حركات، وذلك لمراعاة اجتماع الساكنين، ولكن لما كان عارضاً حط عن الأصل.

3 - القصر: حركتان، وذلك لعروض السكون، ولذا لم يعتد به. ويجوز كل من الإشباع والتوسط والقصر للقراء كلهم على حدّ سواء (19). ووجه الإشباع لشبه المد العارض للسكون بالمد اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين (20). إشباع حرف اللين قبل الهمز في كلمة: إذا وقع حرف اللين قبل همز متصل من كلمة واحدة، نحو (شَيْءٍ) و (سَوَاءٌ) أ- اتفق عن ورش من طريق الأزرق على مده، واختلف في قدره: فذهب إلى إشباعه المهدوي، وذهب إلى التوسط الداني، وبه قرأ على خلف بن خاقان، وأبى الفتح فارس. ووجه الإشباع: تنزيلهما منزلة حرف المد (21).

إشباع هاء الكناية: الإشباع في هذا الباب يقصد به زيادة حرف مد بعد الهاء

1- أن يكون الحرف الذي قبلها متحركاً بإحدى الحركات الثلاث، الضمة نحو: "يعلمه، ويخلقه" والفتحة نحو "قدره، وأنشره" والكسرة نحو "أمه، وصاحبه". فالقراء متفقون على الإشباع وذلك بصلة الهاء بواو مع الضمة والفتحة، وبياء مع الكسرة. فإذا وقفوا سقطت الياء والواو، وسكنت الهاء (22).

2- أن يكون ما قبل الهاء ساكناً موجوداً في اللفظ، نحو ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: 121]، ﴿فَأَلْقَى مَوْسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَلَمٌ مَّا يَأْكُفُونَ﴾ [الشعراء: 45]



أ- كان ابن كثير ي يصل الهاء بياء إذا كان قبلها ياء، وبواو فيما عدا ذلك، في الوصل في جميع القرآن، وتابعه حفص في موضع واحد قوله: (ويخلد فيهي مهاناً) في " الفرقان " فوصله بياء (23).

الإمالة

الإمالة لغة:

الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان (24)، قال تعالى: (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) [النساء: 129].

قال ابن فارس: "الميم والياء واللام كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه. مال يميل ميلاً، فإن كان خلة في الشيء فميل. يقال مال يميل ميلاً" (25).

الإمالة اصطلاحاً:

عرفها سيبويه فقال: "قالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عابد، وعالمٌ ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابيل، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أردوا أن يقربوها منها" (26).

الإمالة ميل الألف ناحية الياء إذا كان بعدها حرف مكسور.

عرفها نشوان الحميري أنها: "أن تمال فتحة الحرف الذي قبل الألف إلى الكسرة، والألفُ إلى الياء في الأسماء والأفعال، فأما في الحروف فشاذة، وهي لغة بني تميم ومن جاورهم" (27).

وعرفها ابن الباذش أنها: "معنى الإمالة أن تنتحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاء خفيفاً، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي كما كانت تستعلي قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة، والغرض بها أن يتشابه الصوت مكانها، ولا يتباين" (28).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وقال ابن جنى: "الإمالة إنما هي أن تتحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفا محضة، وهذا هو القياس، لأن الألف تابعة للفتحة، فكما أن الفتحة مشوبة، فكذلك الألف اللاحقة لها" (29).

أسباب الإمالة: اختلف العلماء في أسباب الإمالة:

ذهب ابن يعيش إلى أنها ستة أسباب، فقال: "يقع بقرب الألف كسرة، أو ياءً قبله، أو بعده، أو تكون الألف منقلبة عن ياء، أو كسرة، أو مُشبهة للمنقلب، أو يكون الحرف الذي قبل الألف يُكسر في حال وإمالاته لإمالاته" (30).

وذهب المالقي إلى أن أسباب الإمالة الكسرة والياء فقط (31).

وذهب صاحب حماة أن أسباب الإمالة سبعة (32).

وذهب ابن القاصح إلى أن أسباب الإمالة ثمانية، ترد إلى اثنين: الألف، والياء، فقال: "وأسباب الإمالة عند القراء ثمانية كسرة موجودة في اللفظ أو عارضة في بعض الأحوال أو ياء موجودة في اللفظ أو انقلاب عنها أو تشبيهه بالانقلاب عنها أو تشبيهه بما أشبه المنقلب عن الياء أو مجاورة إمالة وجميعها ارجعة إلى الكسرة والياء" (33).

وذهب ابن الجزري إلى أن أسباب الإمالة اثنا عشرة سبباً، فقال: "قالوا: هي عشرة ترجع إلى شيئين: أحدهما الكسرة. والثاني الياء وكل منهما يكون متقدماً على محل الإمالة من الكلمة ويكون متأخراً ويكون أيضاً مقدار في محل الإمالة، وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة، وقد تمال الألف، أو الفتحة لأجل ألف أخرى، أو فتحة أخرى ممالاة وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة، وقد تمال الألف تشبيهاً بالألف الممالاة (قلت): وتمال أيضاً بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبع لأتني عشر سبباً".

1-الكسرة:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

الإمالة لأجل كسرة متقدمة، نحو: كتابٍ وحسابٍ.

2-الياء:

فقد تكون ملاصقة للألف الممالة نحو إمالة: أياماً، والحياة، وقد يفصل بينهما بحرف نحو: شيبان. وقد يفصل بحرفين أحدهما الهاء نحو: يدها. وقد يكون الفاصل غير ذلك نحو أريت يدنا.

3-الإمالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالة نحو: عابد. وقد تكون الكسرة عارضة نحو من الناس، وفي النار.

4-الإمالة لأجل الكسرة المقدرّة في المحل الممال فنحو: خاف. أصله: خوف بكسر عين الكلمة.

5-الإمالة لأجل الياء المقدرّة في المحل الممال فنحو: يخشى، والهدى، وأتى، والثرى تحركت الياء في ذلك وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

6-الإمالة لأجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة فنحو: طاب، وجاء، وشاء، وازد.

7-الإمالة لأجل ياء تعرض في بعض الأحوال فنحو: تلا.

8-الإمالة لأجل الإمالة فنحو إمالة: (قراء) أمالوا الألف الأولى من أجل إمالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء.

9-الإمالة لأجل الشبه فإمالة ألف التأنيث في نحو الحسنى، ونحو: موسى وعيسى.

10- الإمالة لأجل كثرة الاستعمال فكأما لثهم الحجاج علماً لكثرتهم في كلامهم، ولفظ الناس.

11-الإمالة لأجل الفرق بين الاسم والحرف⁽³⁴⁾.

فقال: سيبويه: "وقالوا: با وتا، في حروف المعجم، لأنها أسماء ما يلفظ به، وليس فيها ما في قد ولا، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر"⁽³⁵⁾.

وبهذا السبب أميل ما أميل من حروف الهجاء في الفواتح⁽³⁶⁾.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

قال مكّي: "وعلة الإمالة في فواتح السور أن هذه الحروف ليست حروف معان، كما، ولا، إنما هي أسماء لهذه الأصوات، الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم يكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو، ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها، فتعربها"⁽³⁷⁾.

12- ياء متأخرة، نحو: مباح⁽³⁸⁾.

موانع الإمالة:

1- حروف الاستعلاء: تمنع حروف الاستعلاء الإمالة إذا وليت الألف قبلها أو بعدها في الأسماء⁽³⁹⁾.

قال ابن أبي مريم: "وأما ما يمنع الإمالة فمنه الحروف المستعلية، وهي سبعة أحرف: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء، فهذه الحروف تمنع الإمالة إذا وقعت قبل الألف وهي تلي الألف، أو وقعت بعد الألف سواء وليها الألف أو وقعت بعده بحرف أو حرفين نحو: صابر وناصر وهابط ومنافخ، وإنما امتنعت الإمالة مع الحروف المستعلية، لأن هذه الحروف صاعدة إلى الحنك الأعلى كما صعدت الألف، فغلبت على الألف فمنعتها عن أن تصير إلى جهة الياء، فلا يتناسب الصوت فيها"⁽⁴⁰⁾.

وقال كمال الدين الأنباري: "فإن قيل: فلمَ منعت هذه الأحرف الإمالة؟ قيل: لأن هذه الحروف تستعلي وتتصل بالحنك الأعلى، فتجذب الألف إلى الفتح، وتمنعه من التسافل بالإمالة"⁽⁴¹⁾.

حروف الاستعلاء لا تمنع الإمالة في الفعل؛ إنما تمنع منها في الاسم، نحو: طالب وظالم، فأما في الفعل فلا، حيث أمالوا: طغى وقضى وهناك حرفان مستعليان مفتوحان، والسبب ذلك إيغال الأفعال في الاعتلال، وأنها أقعد فيه من الأسماء⁽⁴²⁾.

2- الراء إذا انضمت أو انفتحت، تمنع الإمالة⁽⁴³⁾.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

والسبب في ذلك أن " الرء حرف تكرير؛ فإذا كانت مفتوحة، أو مضمومة فكأنه قد اجتمع فيها فتحان، أو ضمّتان؛ فلذلك، منعت الإمالة، وأما إذا كانت مكسورة، فكأنه قد اجتمع فيها كسرتان؛ فلذلك، أوجبت الإمالة" (44).

فائدة الإمالة: هو سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال من العرب (45).

المقصود بالإمالة: بها التناسب، إذ إن الألف والياء وإن تقاربا في وصف، فقد اختلفا من حيث أن الألف من حروف الحلق، والياء من حروف الفم، فقاربوا بينهما ومالوا بالألف ناحية الياء (46).

قال كمال الدين الأنباري: "فإن قيل: فلم أدخلت الإمالة الكلام؟ قيل: طلبًا للمشاكل؛ لئلا تختلف الأصوات فتتنافر، وهي تختص بلغة أهل الحجاز، ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم؛ وهي فرع على الترخيم؛ والتخيم هو الأصل؛ بدليل أن الإمالة تفتقر إلى أسباب توجبها، وليس الترخيم كذلك" (47).

محل الإمالة: الغالب في الإمالة أنها تدخل الأسماء المتمكنة، والأفعال (48).

أنواع الإمالة:

1- الإمالة الصغرى:

الإمالة الصغرى: "هي الإتيان بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة.

وهذه الإمالة المتوسطة هي أصعب في النطق من الإمالة الكبرى، لأنها مرتبة وسطى بين الفتح

والإمالة الشديدة. ولذلك قلّ من يتقنها من طلاب القرآن" (49).



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ومن مسمياتها: الإمالة المتوسطة أو الوسطى، التقليل، بين اللفظين، بين بين، التلطيف، إشمام الإمالة(50).

2- الإمالة الكبرى:

الإمالة الكبرى: "تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه"(51).

ومن مسمياتها: الإمالة الشديدة، الإضجاع، النطح، اللي، الإمالة المحضة، الإجناح، الإشباع، الألف المعوج(52).

الإمالة عند القسطلاني :

أمال حمزة والكسائي، وخلف كل ألف منقلبة عن ياء في جميع القرآن، سواء كان اسماً، أو فعلاً، نحو: هدى، الهوى، الفتى(53).

وكل ألف تأنيث على وزن فعلى، بضم الفاء، وفتحها، وكسرهما، نحو: طوبى، نجوى، ذكرى.

وكل ما كان على وزن فعالي بالضم أو الفتح، نحو: سكارى، ونصارى(54).

وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو بلى ومتى ويا أسفى ويا ويلتى.

ويا حسرتى وأنى للاستفهام واستنتى من ذلك حتى وإلى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال.

وكذلك أمالوا من الواوي ما كسر أوله أو ضم وهو الربا كيف وقع والضحي كيف جاء والقوى والعلى.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وأمالوا رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة جاءت على نسق وهي: طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور أبو عمرو وورش.

وأمال أبو عمرو كل ما كان فيه راء بعد ألف بأي وزن كان كذكرى وبشرى وأسرى وأراه واشترى ويرى والقرى والنصارى وأسارى وسكارى ووافق على ألفات فعلى كيف أتت. وأمال أبو عمرو والكسائي كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو: الدار والنار والقهار والغفار، وغير ذلك، سواء كانت الألف أصلية أم زائدة.

وأمال حمزة الألف من عين الفعل الماضي من عشرة أفعال وهي أزد وشاء وجاء وخاب وأرن وخاف وازغ وطاب وضاق وحاق، إذ وقعت وكيف جاءت. وأمال الكسائي (هاء) التأنيث وما قبلها وقفًا مطلقًا بعد خمسة عشر حرفًا يجمعها قولك: "فجئت زينب لذود شمس".

وأما فواتح السور فأمال (الراء) في السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وبين وبين ورش.

وأمال (الهاء) من فاتحة مريم وطه وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر. وأمال حمزة وخلف طه دون مريم.

وأمال الياء من أول مريم من أمال (الراء) إلا أبا عمرو على المشهور عنه.

ومن أول يس الثلاثة الأولون وأبو بكر.

وأمال هؤلاء الأربعة الطاء من طه وطسم وطس والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان⁽⁵⁵⁾.



التفخيم:

التفخيم لغة: فَخَّمَ الرجل بالضم فَخَامَةً، أي ضَخَّمَ. ورجلٌ فَخَّم، أي عظيم القدر⁽⁵⁶⁾، وفلان يَفْخَمُ فلاناً أي: يبجله ويجله، وتفخيمُ الكلام: تعظيمه، والرفع في الكلام تفخيم، وألِفٌ مُفْخَمٌ يضارع الواو، وقد فَخَّمَ فَخَامَةً، وسيدٌ فَخَّمُ أي نبيلٌ، وامرأةٌ فَخْمَةٌ أي: نبيلة جميلة⁽⁵⁷⁾، والفخم من الرجال: الكثير لحم الوجنتين وفي وجهه فخامة⁽⁵⁸⁾.

فاللفظ يدل على التعظيم والتغليظ، والتبجيل.

التفخيم اصطلاحاً: التفخيم: "سمن يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه"⁽⁵⁹⁾.

وعرف أنه: "سَمَنٌ يعترى الحرف، فيملأ الفم حال النطق"⁽⁶⁰⁾.

والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد⁽⁶¹⁾.

والتفخيم في العربية الفصحى يرتبط بالأصوات⁽⁶²⁾، و"الصوت المفخم ليس صورة نطقية سياقية للصوت المرقق، وإنما هو نظيره، وله قيمته الخاصة به صوتياً ودلالياً، ومعنى ذلك أيضاً أن نطق هذه الأصوات المفخمة مرققة يؤدي إلى الخلط واللبس بين الكلم في اللغة العربية، إذ تصوير الصاد سينا حينئذ والضاد دالا والطاء تاء والطاء ذالاً، وبهذا يضيع التفريق في المعاني كما تضيع القيمة الصوتية المميزة لهذا الصوت أو ذاك"⁽⁶³⁾.

أنواع الحروف المفخمة:

1- الحروف المفخمة قولاً واحداً:

وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في: خص ضغط قظ.

2- الحروف المفخمة أحياناً والمرققة أحياناً: وهي: الألف واللام والراء⁽⁶⁴⁾.

مراتب التفخيم أربعة هي:

1 - المفتوح وبعده ألف نحو: طاب الضَّالِّينَ.



- 2 - المفتوح نحو: يَضْرِبَ غَفَرَ، والساكن بعد فتح نحو: يَقْتُلُونَ.
- 3 - المضموم نحو: يَظُنُّونَ غَلَبَتْ، والساكن بعد ضم نحو: مُقَمَّحُونَ.
- 4 - المكسور نحو: ضِرَارٌ خِلَالٌ، والساكن بعد كسر نحو إِطْعَامٌ⁽⁶⁵⁾.

تفخيم الراء:

راء مفخمة اتفاقاً:

- 1- الراء المفتوحة في أول الكلمة نحو رَبِّي، أو في وسطها نحو تَبَارَكَ، أو في آخرها، ولا يكون ذلك إلا في الوصل نحو لَنْ تَبُورَ، متحركا كان ما قبلها، أو ساكناً صحيحاً، أو حرف مد.
- 2- الراء المضمومة في أول الكلمة نحو رُزِقُوا، أو في وسطها نحو: تَنْظُرُونَ، أو في آخرها، ولا يكون ذلك إلا في الوصل نحو وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ متحركا كان ما قبلها، أو ساكناً صحيحاً، أو حرف مد.
- 3- الراء الساكنة وسط الكلمة وقبلها فتح نحو: ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾.
- 4- الراء الساكنة وسط الكلمة وقبلها ضم نحو قُرْآنًا .
- 5- الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر عارض نحو لَمَنْ ارْتَضَى، ولا يكون ما بعدها إلا مستقلاً.
- 6- الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر أصلي قبل حرف استعلاء غير مكسور نحو مِرْصَادًا.
- 7- الراء الساكنة سكوناً أصلياً وصلوا ووقفوا في آخر الكلمة، وقبلها فتح وبعدها مستعل نحو: لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ، أو مستقل نحو وَأَنْحَرُ إِنَّ.
- 8- الراء الساكنة سكوناً أصلياً وصلوا ووقفوا في آخر الكلمة، وقبلها ضم وبعدها مستعل نحو: وَأَمْرٌ قَوْمِكَ، أو مستقل، نحو: فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ.
- 9- الراء الساكنة سكوناً عارضاً للوقف في آخر الكلمة، وهي في الوصل مفتوحة إذا كان قبلها فتح نحو وَمَنْ شَكَرَ، أو ضم نحو كَبِرَ مُقْتًا*، أو ساكن مستعل وقبله فتح نحو أَلَا إِنَّ



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

نَصَرَ اللّٰهَ، أو ساكن مستعل وقبله فتح نحو إِنَّ الأَمْرَ، أو ضم نحو بَكُمُ اليَسْرَ، أو الألف نحو فَاتَّقُوا النَّارَ، أو واو مدية نحو أَنْ لَنْ يَحُورَ.

10- الراء الساكنة سكوناً عارضاً للوقف في آخر الكلمة وهي في الوصل مضمومة إذا كان قبلها فتح نحو مُسْتَطَّرَ، أو ضم فَمَا تَعْنِ النَّذْرُ، أو ساكن مستعل مسبوق بفتح نحو مَتَى نَصُرُ اللّٰهَ، أو ضم نحو سُنْدُسٍ حُضِرَ، أو ساكن مستقل مسبوق بفتح نحو لِّلّٰهِ الأَمْرُ*، أو ضم نحو جِمَالَتٌ صُفْرٌ، أو أَلْفٌ نحو وَيَبْسُ القَرَارُ، أو واو نحو تَمُورٌ.

11- الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة إذا كانت في الوصل مضمومة، وفي الوقف مرفقة، ووقف عليها بالروم، وكان قبلها مد نحو ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ، أو لين نحو ذَلِكَ خَيْرٌ*، أو لا مد قبلها ولا لين نحو هُوَ الأوَّلُ وَالْآخِرُ لأن الروم كالوصل.

الراء المفخمة عند جميع القراء إلا الحصري وموافقيه:

1- أن تقع في لفظ المَرءِ*، أو لفظ مَرِيَمَ*، أو لفظ القَرْيَةِ.

2- الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف، وهي في الوصل مكسورة إذا كان قبلها فتح: نحو بَقَدَرٍ، أو ضم نحو نَكْرٍ، أو ساكن مستعل وقبله فتح نحو وَالْعَصْرِ، أو ضم نحو سُنْبَلَاتٍ حُضِرَ، أو ساكن مستقل وقبل الساكن ضم نحو إِنَّ مَعَ العُسْرِ، أو قبلها ألف وبعدها ياء محذوفة نحو الجَوَارِ*، أو قبلها ألف وليس بعدها ياء محذوفة نحو مِنْ أنصَارٍ*، أو قبلها واو مدية نحو وَالطُّورِ.

الراء التي يجوز تفخيمها، وترقيقها، والتفخيم أولى:

1- الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف، وقبلها ساكن مستعل، وقبل الساكن كسر، وهي في الوصل مفتوحة، ولم ترد في القرآن إلا في لفظ واحد وهو مِصْرَ* غير المنون.

2- الراء الساكنة سكوناً عارضاً في آخر الكلمة للوقف وقبلها ساكن مستعل، وقبل الساكن فتح، وهي في الوصل مكسورة نحو وَالْفَجْرِ.



3- الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء مكسور، ولم ترد في القرآن إلا في موضع واحد وهو لفظ فِرْقٍ بالشعراء (66).

تفخيم اللام:

الأصل في اللام الترقيق؛ لأنها إنما تغلظ لسبب وذلك ليس بلازم، وإنما ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم (67).

1- اللام في لفظ الجلالة (الله)، اسم الله عز وجل، لا يخلو أن يكون قبله فتحة أو ضمة، أو يكون قبل اللام كسرة، وقد أجمع القراء على تفخيم اللام في لفظ الجلالة إذا تقدمها فتح أو ضم نحو: { قَالَ اللَّهُ }، {وَكَانَ اللَّهُ}، {وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ}، {وَرُسُلُ اللَّهِ} إلا ما كان يأخذ به أبو بكر بن مقسم للجماعة، وأبي عمرو والكسائي من ترقيقها (68).

والتغليظ أو التفخيم المقصود منه تعظيم لفظ الجلالة، الدال على الذات المقدسة (69).

قال النويري: " أجمع القراء على تفخيم اللام من اسم الله تعالى، وإن زيد عليه الميم، إذا تقدمتها (فتحة أو ضمة)، سواء كان في حالة الوصل، أو الابتداء؛ تعظيماً لهذا الاسم الشريف الدال على الذات، وإيداناً باختصاصه بالمعبود الحق" (70).

تفخيم اللام لحرف الإطباق قبلها:

اللام إذا تقدمها صاد أو طاء أو ظاء، بشرط أن تكون اللام مفتوحة، وأن يكون أحد هذه الأحرف الثلاثة مفتوحاً أو ساكناً، نحو: چيچ [البقرة 59]، فنقرده به ورش عن نافع، فقرأ بتفخيم اللام (71).

وتقرده المهدي عن مكي، فروى تغليظ اللام بعد الطاء والظاء والصاد والضاد سواكن، إذا كانت مضمومة، نحو: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) [الإسراء 33]، {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَوْلًا فَضُلُّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ} [البقرة 64]، { إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ } [الطارق: 13]، {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا } [الكهف 90].



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

و"علة من فخم هذا النوع أنه لما تقدم اللام حرف مفخم مطبق مستعمل، أراد أن يقرب اللام نحو لفظه، فيعمل اللسان في التفخيم عملاً واحداً. وهذا هو معظم مذاهب العرب في مثل هذا، يقربون الحرف من الحرف، ليعمل اللسان عملاً واحداً، ويقربون الحركة من الحركة، ليعمل اللسان عملاً واحداً" (72).

الخاتمة:

بعد الرحلة العلمية المباركة في بيان مفاهيم الاشباع، الامالة، والتفخيم عند الامام القسطلاني ت.. في كتابه، كشف البحث عن نتائج عديدة اهمها:-

1. كثرت الظواهر الصوتية عند القراء، واتفق غالب القراء عليها ومنها الاشباع، والامالة والتفخيم.
2. اثبت القسطلاني وقوع هذه الظواهر وبكثرة عند القراء، مع اختلاف العلماء قليلا في بيان مفهومها.
3. اشباع المد عند القراء ظاهرة حادثة عند القراء وبشكل ملحوظ في قراءاتهم وهو اتمام الحكم المطلوب من تضعيف حرف المد او اللين لمن له ذلك
4. اتفق القراء على اشباع المد المتصل وهو ما اثبته الامام القسطلاني وبين عدم وجود مخالف في ذلك
5. تعددت اسباب وقوع الامالة، ووصلت الى عشرة اسباب، كما وجدت موانع لها كشف عنها الامام القسطلاني، وحددها بنوعين الصغرى والكبرى وكشف عن حدوثها بنماذج ومواضع متعددة.
6. كشف القسطلاني وقوع الاشباع في المد العارض للسكون، وهاء الكناية والمد المنفصل وهو مذهب كثير من القراء



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

7. كثر التّفخيم في عدد من الاصوات منها الرءاء واللام وهو ما بينه القسطلاني
واخيرا هذا جهدنا ،والله ولي التوفيق واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المصادر

- 1- إبراز المعاني من حرز الأمانى، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، دار الكتب العلمية .
- 2- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.
- 3- الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 11هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ / 1974م.
- 4- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م.
- 5- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (المتوفى: 540هـ)، دار الصحابة للتراث.
- 6- بغية المستفيد في علم التجويد، محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بلّبان الحنبلي (المتوفى: 1083 هـ)، اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقية، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م.
- 7- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- 8- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني دمشق، الطبعة: الأولى، 1427هـ - 2006م.
- 9- الحجة للقراء السبعة، الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، ارجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق/ بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م
- 10- دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر 2007 .
- 11- الدر النثير والعذب النмир، عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (المتوفى: 705 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر - جدة، 1411 هـ - 1990م.
- 12- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1402هـ - 1982م. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (المتوفى: 392هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م.
- 13- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: 801هـ)، ارجعه شيخ المقرئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثالثة، 1373 هـ - 1954م.
- 14- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي الس اريا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643 هـ)،



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

15- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى:

573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

16- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

17- صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، الطبعة: الأولى - 1415 هـ.

18- العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد 1367هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة - الإسكندرية، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

19- العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: 455هـ)، المحقق: الدكتور زهير ازهد - الدكتور خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، 1405 هـ.

20- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

21- غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، الطبعة السابعة، القاهرة .

22- القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليلة سال، قدم له: د/ عمر الكبيسي - الشيخ/ بصيري سال، دار الواضح - الإمارات، الطبعة: الأولى، 1435 هـ - 2014 م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- 23- كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني، عثمان، عامر السيد، و شاهين، عبدالصبور، تحقيق وتعليق، الجزء الأول، الطبعة الأولى، لجنة إحياء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للنشر والتوزيع، مصر، 1972
- 24- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبيويه(المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988م.
- 25- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1984م.
- 26- الكناش في فني النحو والصرف، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 2000م.
- 27- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
- 28- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ - 1999م.
- 29- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- 30- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، ابن الطحان السماتي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة الطبعة الأولى، 2007م.
- 31- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (المتوفى: 1348 هـ)، المحقق: دكتور حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - مصر، الطبعة: الثانية، 1422هـ - 2002م.
- 32- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - ، 2001م.
- 33- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ال ارزي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- 34- مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، دار عمار - عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م. المكتفى في الوقف والابتداء، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(المتوفى: 444هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001م.
- 35- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 36- الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن محمد بن علي الشيرازي، ابن أبيمرم (565هـ)، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية .